تفسير إبن كثير

وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا

وقوله : (وربك الغفور ذو الرحمة) أي : ربك - يا محمد - غفور ذو رحمة واسعة ، (لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب) ، كما قال : (ولو يؤاخذ االله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) [فاطر : 45] ، وقال : (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب) [الرعد : 6] . والآيات في هذا كثيرة .ثم أخبر أنه يحلم ويستر ويغفر ، وربما هدى بعضهم من الغي إلى الرشاد ، ومن استمر منهم فله يوم يشيب فيه الوليد ، وتضع كل ذات حمل حملها ؛ ولهذا قال : (بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا) أي : ليس لهم عنه محيد ولا محيص ولا معدل .